

الأتقیاء الأخفیاء | الدرس 21 | #عرض_الملك | د. أحمد جلال

أحمد جلال

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. هذه هي الليلة الثانية عشر. من رمضان ولم يتبقى معنا الا سبعة عشر ليلة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتمها علينا بالخير والتوفيق والعتق - 00:00:00

من النيران يدخل محمد بن المنكدر سيد وامام التابعين الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحكى لنا ويقول اصابت المدينة جدب وسنة شديدة. حتى اجهد ذلك الناس سنة وجل - 00:00:30

معناها ان السنة دي كانت سنة لا فيه مطر ولا فيه ارض بتطلع نبات. والناس كانت بتمر بمراحله وازمة شديدة جدا جدا قال وخرج الناس يستسقون. بيصلوا صلاة الاستسقاء. فما سقاهم الله - 00:00:50

قال فدخلت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بعد العشاء بعدما انهى الناس الصلاة واحتياط خلف سارية ورعة اصلي قيام الليل وادعوا الله سبحانه وتعالى. فدخل رجل اسود متاحف بعد - 00:01:10

باء فوق خلف سارية يصلى ولا يرى مكانى. فاذا به يصلى ويدعو يرفع يديه الى السماء ويقول اللهم ان اهل مدينة رسولك خرجوا يستسقون فلم تسقهم اللهم اني اقسم عليك الان ان تسقيهم. اللهم اني اقسم عليك الان ان - 00:01:30

قال محمد بن المنكدر فقلت في قلبي هذا مجنون. قال ثم والله اني سمعت رعدة في السماء سم نزل من السماء ماء كثيرا حتى قلت من ذا مين ده ؟ مين ده اللي في التو في اللحظة يقول يا رب اسألك ان تسقيهم الان. اقسم عليكم ان تسقيهم الان في التو واللحظة - 00:02:00

يسمع الرعد وينزل المطر فقلت سبحان الله من ذا؟ فاذا به قد سلم ثم قام فرفع يديه فحمل الله بمحامد لم اسمع احد يحمد الله بها قبل ذلك. ويقول في نفسه لربه ومن انا ذاه؟ ومن - 00:02:30

انا ذا حتى تسقيني ثم اتم ليته يصلى حتى اذا اصبح جلس فاستغفر ثم صلى مع الناس صلاة الفجر قال ثم خرجنا نرفع ثيابنا من شدة الماء في الارض. يعني الكل بقى مشمر كده رافع الثياب بتاعته من شدة المطر اللي في الارض - 00:02:50

فقلت فتبعته فعرفت بيته حتى اذا كنا في صلاة الظهر دخلت عليه فقلت السلام عليك ورحمة الله. من انت؟ طبعا الامام محمد بن المكرد طبعا معروف. انما الرجال ده مش معروف ده واحد زينا كده من عوام الناس. فيبيقول - 00:03:10

قل من انت؟ قال انا اس كافي. انا واحد باصلاح الاحزية. قال لا والله ما عن هذا اسأل. ولكن اليه انت الذي دعوت الله عز وجل البارحة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فغضب غضبا شديدا وقال يا ابن المبارك اليك عندي يا ابن المنكدر اليك عن - 00:03:30

عمي ما لك وما لي يا ابن المنكدر؟ اليك عندي يا ابن المنكدر. لا تفضحني بين الناس يا ابن المنكدر. قال فمن شدة غضبه تركته قال ثم اتيته في صلاة العصر فدققت الباب فاذا الباب مفتوح واذا البيت خالي ليس فيه احد - 00:03:50

ثم خرجت منه جاربة فقلت لها اين صاحب هذا البيت؟ قالت والله جاءه رجل فاغضبه بعد صلاة الظهر فحمل متاعه وترك قال حتى لا يفتضح امري بين الناس. ايه ده - 00:04:10

ده كان منهجم في علاقتهم مع ربنا. بيحب ان عمله يبقى بينه وبينه بس لا يطلع عليه احد الا الله. الموقف الثاني ابن المبارك رحمة الله عليه ذاع وعلى ذكره بين الناس. يقول احد تلامذته وانني كنت دائمًا ما اسأل باي شيء ساد ابن المبارك - 00:04:30

ابن المبارك كان في ناس اعلى منه علما كثير. ليه ابن المبارك رضي الله عنه يسود هذا السؤدد العظيم؟ ليه ربنا يرفع من شأن ابن مبارك على رؤوس الاشهاد بهذه الصورة. فقال ثم اني سافرت معه ذات ليلة وليس في خاطري شيء الا باي شيء - 00:05:00
السادة ابن المبارك قال فارهقنا المسيح. تعينا جدا. قال فنزلنا فنمنا جميعا. ثم اني في الليل اردت ان اقضى حاجة فقمت فنظرت في الناس فاذا بالكل قد نام له غطيط. الكل نائم وبيشرخ. الكل من شدة تعب نائم وبيشخص - 00:05:20
قال فانطلقت بعيدا حتى لا يراني احد لقضاء حاجتي. فاذا انا بابن المبارك متخف وراء شجرة يصلني ويبكي فعندما قلت بهذا ساد العمل الخفي اللي كان بيشه وبين ربنا سبحانه وتعالى بهذه - 00:05:40

فساد على ذكره بالعمل الخفي. اللي كان بيشه وبين ربنا سبحانه وتعالى بيته في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقراء المدينة كل ليلة يأتيهم طعامهم وشرابهم - 00:06:00
ومالهم وما يريدون ولا يعرفون من يأتي لهم بهذا الزاد. كل ليلة متين بيته في المدينة. متخيل ده انا النهاردة لو على متين بيته ياخدوا مني وقت قد ايه وقت طويل. فكانوا في كل ليلة يقوموا يلاقوا الاكل محظوظ والشرب محظوظ. وشوية الفلوس بتاعتهم اللي تكفيهم - 00:06:20

متين بيته في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفون من الذي يأتيهم بهذا الطعام؟ كل يوم شوال رز كل يوم كل فترة شوال دقيق وكل ده بيتشال على ضهر حد وبيتحط في هذا المكان. فكان اهل المدينة بيتعجبوا من الذي ينفق عليهم ولا يعرفون هذا الرجل؟ كل يوم بهذه الصورة - 00:06:40

كل اسبوع او كل عشر ايام او كل شهر بهذه الصورة ولا يعرفون ذلك حتى مات علي ابن الحسين رضي الله عنه وعن ابيه وعن في بيته النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات علي ابن الحسين اللي كان ملقب بزين العابدين يوم ان مات افتقى الناس الطعام وافتقد الناس الشراب - 00:07:00

وهم بيسلسوا علي بن الحسين المغسل بيقبله فنظر في ظهره فوجد في ظهر اثر الاجوبة والشوالت اللي كان بي Shirleyها على ظهره فوجدها قد اثرت في ظهره رضي الله عنهم فعلم الناس ان الذي كان يتولى الانفاق عليهم هذه الفترات - 00:07:20
المديدة والاعمار الطويلة كان علي ابن الحسين رضي الله عنه. انت ليه ما يكونش بينك وبين ربنا عز وجل عمل خفي؟ لا يطلع عليه احد الا الله. كان عادة سلف هذه الامة انا باقول لك واحد اسكافي واحد بيسصلح احذية ده كان حاله بين ايدين ربنا عز وجل - 00:07:40

اهل التدين واهل الايمان فين اعمالنا الصالحة اللي تكون بينا وبين ربنا سبحانه وتعالى؟ بصوا اعظم عمل يحبه الله عز وجل ويرضاه الله عز وجل ويرفع صاحبه في الدنيا قبل الآخرة العمل الذي لا يطلع عليه احد ابدا - 00:08:00
عمل اللي لا يطلع عليه حتى اقرب الناس اليك. وكلما كان العبد حريص انه دائمًا عمله ده لا يطلع عليه احد الا كلما ازداد حب الله عز وجل لهذا العبد وهذا اول عرض من عروض الملك في شأن اعمال الخفاء ان الله سبحانه - 00:08:20
 فهو تعالى انما يزداد حبه وتقربيه لكل عبد منا بيته وبين الله عز وجل عمل لم يطلع عليه احد الا الله صلوا على رسول الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليحب العبد التقى - 00:08:40

الخفي. ربنا عز وجل بيحب العبد ده قوي. اللي في يوم من الايام لما يكون رايح لجمعية خيرية يقول لهم والله انا في حد بعت لي يعني اذكر لكم موقف بيجي لي احد الناس المؤدية جدا اللي على خلق جدا اللي ان شاء الله احسبها من اهل هذا الخفاء. جا لي في يوم - 00:09:00

فيبيقول لي آآ في حد في واحدة او حد برة باعت معي البتاع ده وبيقولوا ان انا اسلم الفلوس دي لحضرتك فوالله والله وده من تعامل ربنا مع العبد الخفي. انه لازم يظهر له العمل شاء من شاء وابى من ابى. لازم يظهر - 00:09:20
عملك مهما كنت حريص على اخفاوه لازم ربنا يلقي الذكرى الحسن على رؤوس الاشهاد وعلى السنة الناس بسبب العمل الخفي اللي انت جبته فالقى في قلبي ساعتها ان المال ده بتاعه. وهو بيقول لي انا قابلت حد وبيعرض في الكلام كده علشان بيقى العمل ده خفي

لا يطلع عليه - 00:09:40

احد وبالتالي يقول له لأن مش هاخد الفلوس دي انا ما اعرفش دي صدقات ولا زكوات والصدقات لها مصارف والزكوات لها مصارف.
قال لي لأن ما هو في ورقة جوة بتحدد في هنا كم زكاة - 00:10:00

في هنا كم صدقات وفي هنا قلت له هي قالت لك هي فسبحان الله! والله اعلم احد المتبرعين معنا بقى له اكتر من
خمسين سنة. والله العظيم ما طلبت منه في يوم من - 00:10:10

في الايام شيع الا ويجي يقول لي طب اديني مهله بكرة هكلم ناس زمايلي وناس احبابي ويجبوا لك الفلوس وانا والله اعلم ان
الفلوس دي بتاعتي ولكن هو يحب ان يكون بينه وبين رينا عمل خفي. النمازج دي هي النمازج اللي يحبها رينا كده. يحبها رينا جدا -
00:10:30

ونموذج الزوج اللي نايم جنب زوجته على السرير. زوجته في سبع نومة. ولسانه لا يفتر عن ذكر الله هي دي النمازج اللي احنا
عايزينها. وهي دي النمازج اللي احنا عايزين نربى انفسنا عليها. يقول محمد بن واسع - 00:10:50
رحمة الله عليه يقول ادركت اقواما من هذه الامة ينام الرجل هو وامرأته على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دمعه وزوجته لا
تشعر به. وزوجته تشعر به؟ والله السرير واحد والاوضة واحدة والمخددة واحدة ولكن هذا في حال - 00:11:10

وهي في حلقة خاصة ممكن تطبق ده معنا النهارة ممكن نعمل دي؟ انا نايم بزوجتي لسانى لا يفطر عن ذكر الله وهي نايمة اقرب
الناس لي. ما تعرفش حاجة عن عملي. ممكن - 00:11:40

بازن الله البنات وزوجاتنا اللي معنا فوق ممكن نعمل كده؟ انك في يوم من الايام وهذي من اسعد اللحظات التي قد تمر على انسان
انك في يوم من الايام تكون نايم ونايم تعبان ومش قادر وسبحان الله تتنقلب على الفراش كده الامر مات - 00:12:00
وتقوم بالليل تبص على زوجتك. تلاقيها واحدة جنب بتصلني او بتقرأ القرآن وهي تخفي عملها هي دي سعادة الدنيا والآخرة. هي دي
سعادة الدنيا والآخرة. ان الزوج والزوجة اخفاء. انتقاء - 00:12:20

انتقاء ممكن تعلم اولادك ده ان هم يكونوا من الاخيفاء الاتقياء يقول ابن الربيع ابن خسيم والله لقد كان عمل ابي عامدة عمل ابي سرا
لا يطلع عليه احد ولربما كان في يوم من الايام يقرأ في المصحف. اذا دخل عليه احد غطاه بثوبه. ممكن كده - 00:12:40
ممكن يكون في بيننا وبين رينا حال كده عمل بيتك وبين رينا لا يطلع عليه ابدا ابدا. احد الا الله الامام داود ابن ابي هند وكان
اسكافى ايضا. صام اربعين سنة. وزوجته لا تعلم. كل - 00:13:10

يوم الصبح تدي له البؤجة بتاعته فيها اكل وشربه و حاجته. وهو رايح للمحل بتاعه يتصدق بطعامه وشرابه. ثم يعود مع اذان المغرب
فيأكل مع زوجته الغداء هي بتظن ان ده الغداء وهو له فطاس. اربعين سنة بيصوم ولم يعلم به - 00:13:30

في احد سبحان الله آآ سلمة ابن دينار كان يقول اخفي حستنك ما استطعت. حاول بقدر المستطاع انك تخفي الحسنة بتاعتك كما
تخفي سينتك كما تخفي سينتك. وكان احد السلف يقول وهو الامام حماد بن زيد يقول والله كان شيخنا ايوب - 00:13:50

رحمة الله عليه لا يجلس معنا ويذكرنا بربنا عز وجل. فتخنقه العبرة. الحديث او الكلام اللي بيتكلم به اليمانيات يل فيه عاليه جدا.
فالراجل اتخنق عايز بيكي. مش قادر بيكي. عايز يخفي الدمعة بتاعته بالليل قدام الناس مش عايز حد يطلع عليها - 00:14:10

فيبيكي فيأخذ المنديل يمرض المنديل كده ويتنهم في المنديل ويقول ما اشد الزكام اللون ما اشد الزكام اليوم ايه ده علشان طلبة
العلم ما تشوهوش وهو بيعيط. عايز يخفي الدمعة دي لانه عارف كوييس جدا. ان الدمعة اللي بتكون في خفاء ولا يطلع - 00:14:30
لا احد الى الله لها اجر عظيم جدا عند الله عز وجل. احبابي الكرام هؤلاء ربنا وضع لهم عرض ان هؤلاء احب الناس الى الله عز وجل
في صداقتك في عملك في طاعتكم في قربك ده العمل اللي ربنا عز وجل يحبك به. العرض الثاني ده العمل اللي ربنا عز وجل يقربك
به. ده - 00:14:50

العمل اللي ربنا عز وجل يقربك به. النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. منهم ثلاثة اخفاء
انتقاء انتقاء. واحد رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شمالة ما انفقت يمينه - 00:15:10

ده مش بيغبي عمله على الناس! ده بيغبي عمله على مين؟ عن نفسه. الثاني اسمع اللي جاي دي. ورجل ذكر الله يعني ممكنا النهاردة تروح البيت تقفل الباب على نفسك في اوضتك وتجيب اقوى مقطع مؤثر قرآن او اقوى - 00:15:30

مقطع مؤثر مسل الشیخ المفامسي هذا الرجل صاحب القلب الرقيق تسمعه وهو بيعظ او بيذکر بالله فقلبك يرق فعينك تدمي الدمعة دي اللي ما حدش شافها ولم يطلع عليها احد الا الله. ممكنا والله العظيم. يوم القيمة ربنا يقيك من كل كربات الآخرة. لانك كنت عبد خفي تقي - 00:15:50

ربنا سبحانه وتعالى مع الاخيفاء بالذات لم يتعامل معهم انا اهديكم الف حسنة او الفين حسنة او تلات الاف حسنة زي ما كنا بنتكلم في درس قيام الليل ان من قام بالف اية او من قام بعشرين ايات كان له قنطر والقططار كجبل احده حسنهات. الاخيفاء - 00:16:10
بالذات ربنا ما يقولهمش انا اديكم الف ولا الفين ولا ثلاثة ولا قنطر ولا جبل ولا جبلين. ولكن الله عز وجل يتعامل مع الاخيفاء باخفاء الجزاء. قال الله تعالى تتجاهي جنوبهم عن المضاجع. بالليل بالليل وقت الخلوة ما حدش شايفهم. قافلين على نفسهم وبيصلوا - 00:16:30
زي الشباب الصالح اللي بنشووفه كل يوم بعد الصلاة. لا يكتفي بالجزء اللي احنا بنصليه. اخلاص الوتر الاقويه قام جاب ركعة. لان هو لسه له حال ثاني هو لسه هيروح بيته - 00:16:50

يقول على نفسه ويصل. شوفوهم بعد الصلاة. تلاقيه يروح بيته قفل على نفسه وبدأ يصل. لحد الفجر. النبي ربنا عز وجل يقول تتجاهي جنوبهم عن المضاجع. يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون. فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. فلا - 00:17:00

تعلم نفس ما ايه؟ اخفي عاملهم بخفاهم بخفاء. انت مش كنت بتخفي عملك وانا ساخفي عليك الجزاء بقى زي ما انت عايز هو ممكنا ربنا سبحانه وتعالى ماذا يعطيك؟ سبحان الله جعل الله عز وجل الجنة في الآخرة تقترب من هؤلاء. شف - 00:17:20
كلنا في الدنيا بنسعى علشان نروح الجنة. اسأل الله ان يجعلني واياكم منها. من اهلها الا اهل الخفاء. الا اهل الخفاء والله. الجنة هي هي اللي بتقرب منهم. والجنة هي اللي بتشتاق اليهم. قال تعالى واذللت اي ادنت وقربت. هم في ارض المحشر والجنة بتقرب منهم. واذللت - 00:17:40

الجنة للمتقين غير بعيد. هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ ها؟ من خشي الرحمن بالغيب. اللي كان بيختلف من ربها حيث لا يراه احد. وجاء بقلب سليم وجاء بقلب منيب. ادخلوها بسلام. ذلك يوم الخلود. بص بص لانه - 00:18:00
نخفف اعماله لانه كان بيختبئ اعمال صالحة بينه وبين ربنا. لا يطلع عليه احد حتى اقرب الناس اليه. ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ثم يشاؤون فيها ولدينا ايه المزيد؟ رؤية الله سبحانه وتعالى. المزيد - 00:18:20
رؤبة الله سبحانه وتعالى. العمل اللي بيكون في خفاء لا يطلع عليه احد. اضرب على طول في السبعة وعشرين ضعف. قال صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل كل حيث لا يراه الناس في بيته حيث لا هو يعني صلاة النافلة حيث لا يراه الناس تعدل عند الله عز وجل بسبعين وعشرين درجة عن صلاته في - 00:18:40

اللي يصل الي السنّة في بيته حيث لا يرى الناس. اضرب في سبعة وعشرين في المكان اللي هو بيصليه في الناس. ابن القيم رحمة الله عليه بيدينا عرض جديد من عروض - 00:19:00

الملك سبحانه وتعالى فكان رحمة الله عليه يقول طاعة السر هي اصل ثبات العبد على الدين. ده عرض للعروض ربنا للاخيفاء طاعة السر هي اصل من اصول ثبات العبد على الدين. كل ما يكون الانسان مننا له عمل في السر كلما زاد ثباته على دين الله عز وجل. يا اخوانى - 00:19:10

عشان كده كانت من صحة النبي العامة ليكن لاحدكم بينه وبين ربها خباء من عمل صالح. حاول دايما يكون بينك وبين ربنا سبحانه خباء من عمل صالح واختتم معكم بهذا الحديث. وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ستكون بعدى فتن - 00:19:30
انه ستكون بعدى فتن. خير الناس فيها الخفي التقي. في وقت الفتنة اكتر حاجة تنجيك في وقت الفتنة اكتر حاجة تقربك من ربنا. انك تكون عبد خفي تقي. حاول بقدر مستطاع انك تكون من هؤلاء الاخيفاء - 00:19:50

تقرب من ربنا اوي كهؤلاء الاخفياء الاتقيناء اللي قربوا من ربنا سبحانه وتعالى جدا خليك معهم. واحشر نفسك وسطهم علشان ان شاء الله بازن الله يوم القيمة تلاقي نفسك في اعلى درجات الجنة. لانك عبد خفي تقي جعلني الله عز وجل واياكم منهم - 00:20:10
صلى الله نبينا محمد وعلى الله وصحابه وسلم - 00:20:30